

الفصل السادس

المقال الصحفي . . التحقيق الصحفي

المقال الصحفي الرياضى :

أولا : مفهوم المقال الصحفي :

يعتبر فن المقال الصحفي هو أحد ثمار التقدم الحضارى ، فهو كغيره من فنون التحرير الصحفي يحتاج الى البيئة المهيئة للنجاح ، وتلك البيئة هي البيئة التى بها رأى عام حر ، يستطيع من خلاله أن ينقل الكتاب الى جمهور القراء مختلف الاراء والاتجاهات ، مما يتيح زيادة التفاعل بين القارئ والكاتب ، فيساعد ذلك على انتشار التعليم ، وتعدد الميول والاتجاهات ، مما يؤدى الى أن يصبح المقال الصحفي أحد ادوات الصحافة فى تثقيف الامه وتنويرها وتوجيهها (٤ : ١٠٠) .

ظهر هذا الفن الصحفي فى أوروبا على يد الكاتب الفرنسى مونتانيـى Montaigne (١٥٢٣-١٥٩٢) ويعتبر أول من قام بالكتابة الذاتية أو الشخصية ، وتتبعه على نفس النهج الكاتب الانجليزى بيكون Bacon (١٥٦١ - ١٦٣٦) . أما فى مصر فقد ظهر هذا الفن الصحفي على يد رفاعة الطهطاوى (١٨٠١-١٨٧٣) صاحب تخليص الابريز فى تلخيص باريز ، وكان عائد لتوه من فرنسا وقد شاهد ثورة الشعب الفرنسى ضد الملك شارل العاشر فعاد الى مصر كارها للحكم الاستبدادى ، وأصبح زعيما شعبيا ، وعمل على انشاء فن المقال من خلال جريدة الوقائع المصرية ، ومجلة روضة المدارس (٢ : ١٧٦) .

وشهد فن المقال بعد ذلك تطورا هائلا فى مطلع هذا القرن بسبب تأجج نار الوطنية فى مصر فى مواجهة الاحتلال البريطانى ، وساعد ذلك على ظهور الاحزاب الوطنية لأول مرة فى تاريخ مصر ، وبدء كل حزب فى انشاء صحيفة لتعبر عن سياسة ووجهة نظرة ، وكان المقال هو أحد الادوات لجذب أكبر عدد من القراء من خلال استقطاب أكبر عدد من الكتاب المشهورين ، وبرز فى خلال تلك

الفترة من الكتاب مصطفى كامل ، والمنفلوطى ، وأمين الرافعى ، لطفى السيد ،
وابراهيم عبد القادر المازنى ، محمد حسين هيكل ، طه حسين ، وعباس محمود
العقاد ، سلامه موسى ، وتوفيق دياب ، وملك حفنى ، ونبوية موسى ، وغيرهم من
الكتاب الذين اثروا الحركة الادبية الحديثة فى مصر .

وظل وضع المقال فى الصحافة المصرية سائرا ، وبقيت صحافتنا صحافة
مقال خاصة بعد ثورة ١٩١٩ لاتساع نطاقه (٦ : ٧٥) ، وذلك من خلال استخدامه
فى توجيه الرأى العام المصرى أثناء الثورة ، كوسيلة للتعبير عن مطالب الشعب ،
وواكب ذلك وجود بعض الخلافات الحزبية ، وقيام الحياة البرلمانية مما كان له الاثر
الاكبر فى ازدياد استخدام المقال كوسيلة فى اقناع الرأى العام ، ومحاولة كل
فريق سياسى أو حزبى الى كسب الجماهير الى صفحة . وكان غالبا المقال هو
أول شىء يطالع القارىء فيشغل فى العادة ثلاثة أعمدة فى الصفحة الاولى ، وكان
يسمى المقال الافتتاحى ، وظل الوضع كذلك حتى مطلع الاربعينات فمنذ ذلك
الوقت تضائل المقال فى حجمه وتخلى عن مكانة فى الصفحة الاولى .

تعريف المقال :

يعرف معجم لاروس المقال بأنه تلك الكتابات التى لا يدعى اصحابها
التعمق فى بحثها أو الاحاطه التامه فى معالجتها (٢١ : ٢٢٦) .

أما فاروق أبو زيد فيعرفه بأنه الاداة الصحفية التى تعبر بشكل مباشر
عن سياسة الصحيفة ، وعن اراء بعض كتابها فى الاحداث اليومية الجارية وفى
القضايا التى تشغل الرأى العام المحلى أو الدولى (٢٧ : ١٧٩) .

ويرى ابراهيم أمام أن كلمة مقالة ذاتها تعنى محاولة أو خبرة أو تطبيقا
مبدئيا أو تجربة أولية أو هو محاولة لاختيار فكرة من الافكار ، أو لتدبر رأى من
الاراء أو لتأمل اتجاه من الاتجاهات النفسية والتعبير عنها بأسلوب سلس
جذاب (٢ : ١٧٩) .

ماهية المقال :

يعتبر المقال هو أولى الاشكال الصحفية ، التي تعبر فيها الجريدة عن رأيها ولذلك ينشر في الصفحة الاولى ويطلق عليه لفظ الافتتاحية (٢٠ : ١٥٥) ، وللمقال قيمة كبيرة بالنسبة للصحيفة ، وبالنسبة للقارىء ، فمن خلاله تعرب الصحيفة عن آرائها وسياستها في جميع الشئون سواء كانت سياسة أم اقتصادية أم اجتماعية أم رياضية أو فنية .

ويعتبر المقال ذو أهمية للقارىء العادى لانه من خلاله يستطيع أن يتعرف على أمور وأسرار يصعب عليه معرفتها ، لعدم قدرته على معرفة كافة التفاصيل للاحداث الجارية في الحياة اليومية ، والتي ينقله اليه كاتب المقال بدون عناد أو مشقة .

وللمقال وظيفة كبرى في توجيه الرأي العام ، وخصوصا الصحف الكبرى، حيث يمكن لكاتب المقال أن يوجه السياسة العامة التي تشعبها دولته من خلال مقالاته التي تترك اثرا كبيرا في نفوس القراء ، وفي هذا الرأي يقول الزعيم مصطفى كامل اذا كانت الصحافة في كل بلاد العالم شديدة التأثير ، عظيمة الفائدة ، فانها يجب أن تكون في مصر أشد تأثيرا ، وأكبر نفعا ، لان الامم الحية غنية عن ارشاد الصحف في كثير من الشئون (٢ : ١٨٥) . واذا كان الجانب الاكبر من المقالات الصحفية يعبر عن سياسة الصحيفة كما هو الشأن في المقال الافتتاحي ، أو يعبر عن آراء كبار كتابها كما هو الشأن في العمود الصحفى أو المقال التحليلي، ويوجد نوع آخر من المقالات الصحفية والتي يعبر فيها المفكرين والكتاب الذين لا يعملون في الصحيفة عن اتجاهاتهم وآرائهم ، ولا يشترط أن يكتب هؤلاء بما يؤيد سياسة الصحيفة ، بل كثيرا ما تنشر لهم الصحف مقالات تخالف سياستها ، وذلك عملا بحرية الرأي ، وخاصة في المجتمعات الديمقراطية .

وكثيرا ما يكون موضوع المقال من صميم الحياة الواقعية ، أو تعليقا على الاحداث الجارية ، أو أن يقوم كاتب المقال بطرح فكرة جديدة أو تصورا مبتكرا

أورؤية خاصة يمكن أن تشكل في حد ذاتها قضية تشغل الرأي العام وخاصة إذا كانت تمس مصالح القراء أو تثير اهتمامهم (٢٧ : ١٧٩) . وهنا يبرز دور كاتب المقال في أن يستخدم لغة سهلة وميسرة في مخاطبة جمهور القراء ، وأن يستخدم مهارته في استعمال الكلمات المناسبة ، ويأتي ذلك عن طريق اتصاله المباشر بمختلف بيئات الشعب ، لمعرفة أذواقهم ومشاكلهم ويعيش معهم ولا ينفصل عن عقليتهم ، ويتم ذلك من خلال دراسة دقيقة لطبيعة القارئ ورغباته ، واهتماماته (٢ : ٩٥) .

ثانيا : أنواع المقال :

المقال الأدبي :

يعتمد هذا النوع من المقال على النفاذ الى اعماق الفرد والى عواطفه ووجدانه ، فهو غالبا ما يعتمد على نقل الكاتب لاجساسيه وتجربته الشخصية الى القراء ، ويعتمد كاتب المقال الادبي على حسن وجمال العبارات ، كذلك على التأثير الجمالى للالفاظ . ومن هنا قيل أن المقال الادبي قريب جدا من القصيدة الغنائية ، لان كليهما يغوص بالقارى الى أعماق نفس الكاتب أو الشاعر ويتغلغل في ثنايا روحه حتى يعثر على ضميره المكنون ، وكان الفرق بين المقال الادبي والقصيدة الغنائية هو فرق في درجة الحرارة ، تعلق وتنغم قصيدة ، أو تهبط وتتناثر فتكون مقالا ادبيا (٢ : ١٩٥) . ويقسم عبد اللطيف حمزة المقال الادبي الى عدة أنواع منها (٢١ : ٢٢٣) :

(١) مقال وصفى أو عرضى .

(٢) مقال النزالى .

(٣) مقال نقدى .

(٤) مقال الكاريكاتيرى .

٥ مقال القصص .

٦ مقال يتناول خواطر الكاتب وتأملاته في الحياة .

٧ المقال الذى يعبر فيه الكاتب عما مر به من أحداث ، وأشخاص ، ورايه فيهم ، وهى ما يطلق عليها بالذكريات أو الاعترافات .

المقال العلمى :

يهدف هذا النوع من المقال الى تزويد القراء بالمعلومات فى شتى ألوان المعرفة على اختلافها ، فهذا مقال علمى تاريخى ، وآخر اجتماعى ، وثالث فى النقد الادبى ، ورابع فى الصحافة ، وخامس فى الرياضة ، ويمتاز هذا النوع من المقالة بالموضوعية المطلقة ، والدقة فى عرض معلوماته ، مع مراعاة أن يتناول المادة العلمية ، كما هى عليه فى واقعها العلمى ، مع مراعاة السهولة واليسر فى استخدام المصطلحات العلمية بدون الاخلال فى قيمتها .

المقال الصحفى :

يهتم هذا النوع من المقالات بتفاصيل ما يجرى من احداث يومية فى المجتمع، ويعمل على ابراز الاحداث التى وقعت سواء داخل الدولة أو المجتمع . وتتميز لغة المقال الصحفى بأنها أقرب ما تكون الى لغة الحياة العامة ، أى لغة الفرد العادى ، أو بمعنى آخر هى اللغة التى يفهمها جميع القراء مهما اختلفت اذواقهم أو افهامهم أو بيئاتهم أو ثقافتهم . وهى لغة تقوم على السهولة والبساطة والوضوح مع البعد عن الالفاظ الغريبة والمحسنات والمبالغة فى التعمق . وينقسم المقال الصحفى الى أنواع منها :

١ المقال الافتتاحى : وهى الكلمة اليومية التى تكتبها الصحيفة يوميا تعتبرها عن رأيها فى الوقائع والاحداث والقضايا الجارية فى المجتمع .

(٢) المقال النقدي : وهو نوع من المقال يهتم بارشاد القارئ الى الاعمال الجيدة من الانتاج الادبي المتمثل فى قصص والروايات ، أو الانتاج الفنى والمتمثل فى الانتاج الاذاعى ، والسينمائى والتليفزيونى من تمثيلات وأفلام ، والانتاج العلمى والمتمثل فى المؤلفات والكتب الجديدة ، والابحاث والدراسات سواء ما كان منها مرتبط بالعلوم الانسانية ، أو مرتبط بالعلوم الطبيعية .

(٣) المقال التحليلى : هو نوع من المقال يهتم بتحليل عرض للقضايا والظواهر التى تشغل المجتمع فى محاولة لتوصيل السياسات والاتجاهات السليمة الى القراء ومساعدتهم على فهمها . وغالبا ما يهتم هذا النوع من المقال بالحياة السياسية فى الجزء الاكبر منه ، وأن كان لا يهمل الجوانب الاخرى سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو فكرية .

(٤) العمود الصحفى : يعرف عبد اللطيف حمزه العمود الصحفى بأنه المادة الصحفية التى تتسم دائما بطابع صاحبها ، أو محررها فى أسلوب التفكير ، وأسلوب التعبير ، ولا تتجاوز فى مساحتها عمودا صحفيا على أكثر تقدير ، وتنشر بانتظام تحت عنوان ثابت ، وتوقيع ثابت هو توقيع محرره (٢١ : ٣٠٩) . وغالبا ما يكون موضوع العمود مرتبط بشخصية الكاتب واحساسه وأفكاره وتأملاته ، وحتى يضمن كاتب العمود وصول ما يريد الى القارئ فإنه غالبا ما يعمل على رفع الكلفة والبعد عن التعالى أو القيام بدور الناصح . ويخاطب القراء كأخوة أو زملاء ، يحس بمشاكلهم والامهم ، ويشاركهم احزانهم وافراحهم ، من خلال الرد على بعض رسائل القراء .

(٥) عامود فى صفحة الرياضة : يعرفه فاروق أبو زيد بأنه فن يقوم على تسجيل الانطباعات الشخصية الذاتية لبعض كتاب الرياضة فى مختلف الشؤون الرياضية (٢٧ : ٩٢) .

ويقسم بروس جارسون ومارك سبل جاك Garrison Bruce , Sabl Jak Mark

العمود الصحفى فى الصفحة الرياضىة الى (٣٦ : ٩٦ ، ٩٧) :

(١) عمود ذو أحداث جارية : ويتناول ويركز على الاحداث والمسابقات التى تتم فى الحياة اليومية العادية ، أو قد يتناول تعليق على أذاعة الاخبار .

(٢) العمود الفكاهى : ويعتبر من أكثر الاعمدة المقروءة متعة وتسلية ، وهو عامود صعب فى كتابته ، وقليل من الكتاب الذين يستطيعون كتابته ، لانه يتطلب قدر عال من الفكاهة مع المادة الحقيقية .

(٣) الاعمدة ذات البنود والحكايات النادرة : كتاب هذا العمود يلجأون الى تجميع الاخبار الكثيرة التى ينتج عنها قائمة طويلة من المختصرات أو البنود تتضمن تلك الاعمدة ثلاث أو أربع موضوعات تحتوى كل منها من ثلاث الى خمس فقرات .

(٤) الاعمدة المتخصصة أو الموضوعية : وتعتبر من أكثر أنواع الاعمدة شيوعا ، وهى أعمدة منتظمة فى صدورها وغالبا ما تتضمن هذه الاعمدة تقدييم لمباراة أو تعليق على مباراة ، أو معلومة من المعلومات التى تهتم جمهور القراء .

ومن خلال التحليل لاحظ الباحث أن معظم كتاب العمود الصحفى فى الصفحة الرياضية بالصحف الثلاثة الاخبار والاهرام والجمهورية يستخدمون العامود أما فى النقد ، أو المدح والتهنئة أو لكتابة ذكريات قديمة ، أو أفشاء بعض الاسرار التى حدثت ولم يعرفها فى حينها سوى كاتب العامود وشخص آخر ، أو توضيح لبعض السلبيات سواء من الاندية أو الاتحادات أو حتى من الجمهور نفسه .

ثالثا : المقال الصحفى الرياضى فى الفترة من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٠ م :

وفىما يلى عرض للمساحات التى أفردتها الصحف الثلاثة الاخبار والاهرام والجمهورية لفن المقال الصحفى خلال الفترة من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٠ م .

جدول (١٨)

* مساحات مخصصة للمقال الصحفي (ح) ، والنسبة المئوية من مساحة الجزء المخصص للرياضة

السنة	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠
الصحيفة	٨٢	٨٣	٤٢	٨٣	٧٢	١٠١	١٨٣	٩٥	٣٢٠
أخبار	٣٤	٥١	٢٨٤	٣٥٨	٢٦٣	٣٩٩	٥٤٩	٦٦	٣٨٣
أهرام	١٥٣	٢٨٤	٢١٠	٣٥٨	٢٦٣	٣٩٩	٥٤٩	٦٦	٣٨٣
النسبة %	٣٤	٥١	٢٨٤	٣٥٨	٢٦٣	٣٩٩	٥٤٩	٦٦	٣٨٣
جمهورية %	٣٤	٥١	٢٨٤	٣٥٨	٢٦٣	٣٩٩	٥٤٩	٦٦	٣٨٣

* النسبة في هذا الجدول منسوبة الى مجموع مساحات فنون التحرير الصحفي لكل صحيفة منفردة ، في كل عام على حدة .

من الجدول (١٨) الخاص بالمساحات المخصصة لفن المقال الصحفى فى الصحف الثلاثة الاخبار والاهرام والجمهورية طوال الفترة من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٠ ظهر ما يلى :

أحتل المقال الصحفى المرتبة الثالثة فى أولويات الاهتمام بين فنون التحرير الصحفى بعد الخبر، والتقرير فى تخصيص المساحة لفنون التحرير الصحفى فى الصفحة الرياضية بالصحف الثلاثة قيد الدراسة . وهو الامر الذى يعكس مدى ملائمة فن المقال الصحفى من خلال فن العمود الصحفى للصحيفة الصباحية .

كما أظهر التحليل للصحف الثلاثة أن هناك تفاوتاً بين الصحف الثلاثة مجتمع البحث من حيث الاهتمام بفن المقال الصحفى ، فلقد جاءت صحيفة الاهرام فى المرتبة الاولى من حيث تخصيص المساحة لهذا الفن الصحفى بنسبة ٣٩٪ من اجمالى مساحة المادة الرياضية المنشودة بصحيفة الاهرام طوال الفترة من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٠ ، وجاءت صحيفة الجمهورية فى المرتبة الثانية بنسبة ٣٦٪ من اجمالى المساحة ، وفى المرتبة الاخيرة جاءت صحيفة الاخبار بنسبة ٢٣٪ من اجمالى المساحة المنشودة .

ما سبق يمكن ملاحظة التقارب بين صحيفتى الاهرام كصحيفة محافظة وصحيفة الجمهورية فى الاهتمام بهذا الفن الصحفى ، مع ملاحظة أن صحيفة الاهرام لم يوجد لديها كاتب لديه عامود صحفى ثابت سواء يومياً أو أسبوعياً ، فى حين أن صحيفة الجمهورية كان لديها كاتب ثابت شبه يومياً هو عمود الكاتب الصحفى عبد الرحمن فهمى . كذلك أنصبت معظم المقالات المستخدمة فى صحيفة الاهرام على النقد والتوجيه ، فى حين كان الرد على رسائل القراء ، والذكريات والطرائف ، والتعليق على الاحداث الجارية هى السمة المميزة للمقالات بصحيفة الجمهورية ، أما فى صحيفة الاخبار فكان التعليق على الاحداث الجارية ، والتهنئة والمدح هو السمة الغالبة للمقال بصحيفة الاخبار .

ومن جدول (١٨) يمكن ملاحظة :

أن عام ١٩٩٠ شهد تخصيص أكبر مساحة للمقال الصحفى بصحيفة الاخبار بنسبة ٠.٤٢ ٪ من المساحة المخصصة للمادة الرياضية ، فى حين شهد عام ١٩٨٢ تخصيص أقل مساحة للمقال الصحفى بصحيفة الاخبار بنسبة ٠.١٥ ٪ من أجمالى المساحة المخصصة للرياضة . أما فى صحيفة الاهرام فشهد عام ١٩٨٩ تخصيص أكبر مساحة لفن المقال الصحفى بنسبة ٠.٧١ ٪ من مساحة المادة الرياضية المنشودة بصحيفة الاهرام طوال فترة الدراسة ، فى حين شهد عام ١٩٨٥ تخصيص أقل مساحة للمقال الصحفى بنسبة ٠.٣١ ٪ من اجمالى المساحة المنشودة . أما أجمالى المساحة المنشودة بصحيفة الجمهورية طوال فترة التحليل ، فى حين شهد عام ١٩٨٧ تخصيص أقل مساحة مخصصة لهذا الفن الصحفى بنسبة ٠.٢٤ ٪ .

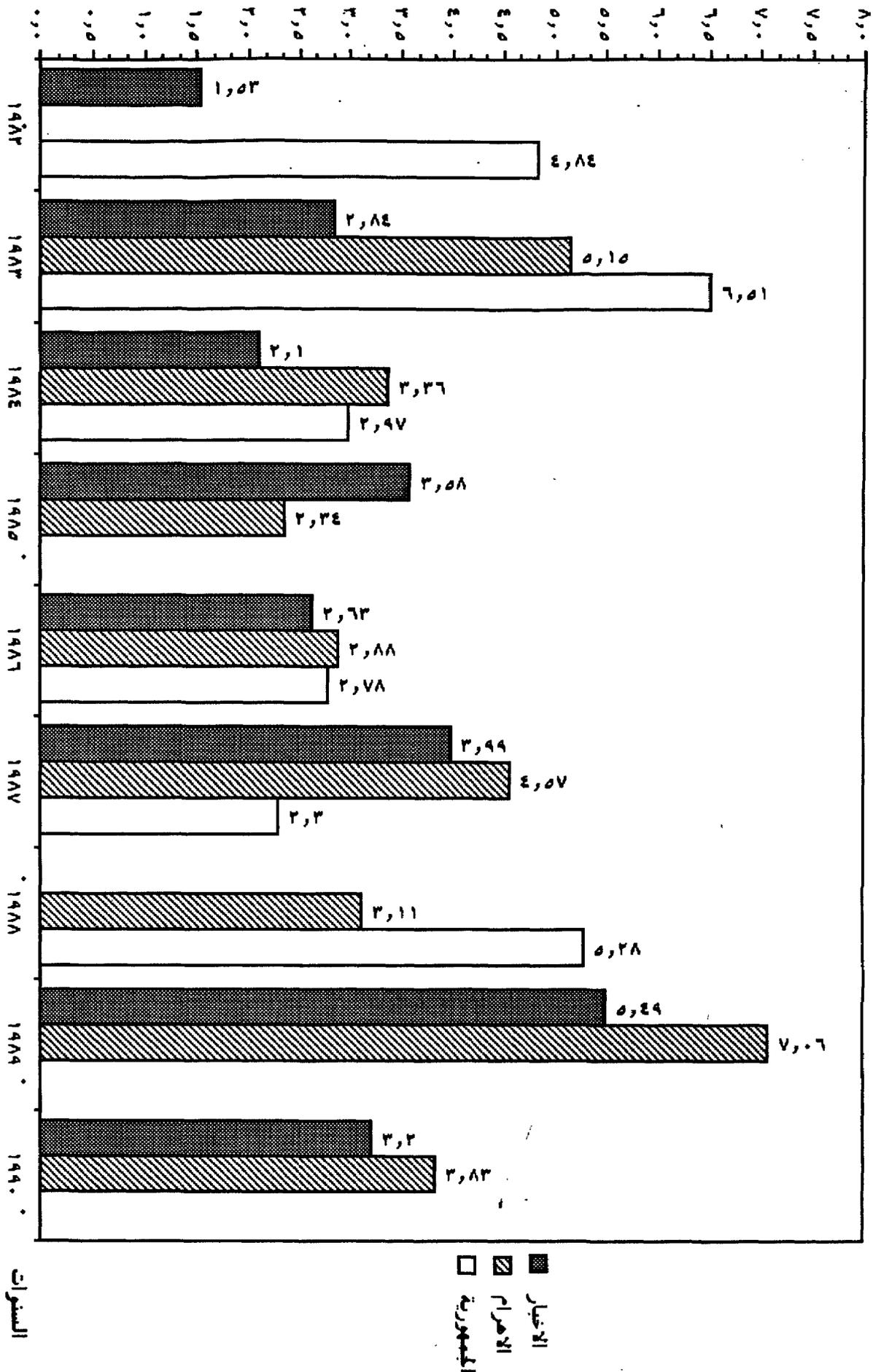
شهد عام ١٩٨٨ عدم استخدام هذا الفن الصحفى فى صحيفة الاخبار فى خلال العينة التى تم عليها التحليل ، أما فى صحيفة الاهرام فقد شهد عام ١٩٨٢ عدم استخدام هذا الفن الصحفى ، فى حين كان عام ١٩٨٥ وعام ١٩٩٠ م هما العامان اللذين لم يستخدم فيهم فن المقال الصحفى بصحيفة الجمهورية .

أن المساحة المخصصة لفن المقال الصحفى بالصفحة الرياضية للصحف الثلاثة الاخبار والاهرام والجمهورية تأرجحت بين الزيادة والنقصان فى خلال الفترة من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٠ بدون مبرر لهذه الزيادة أو تلك النقصان .

وفىما يلى شكل بيانى للمساحات المخصصة لفن المقال الصحفى خلال الفترة

من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٠ م .

شكل بياني رقم (٣) المساحات المخصصة لن القال الصحفي للمصحف الثلاثة في الفترة من عام ١٩٨٢-١٩٩٠



بعد عرض المساحات الكلية التي أفردتها الصحف الثلاثة الاخبار - الاهرام -
الجمهورية لفن المقال الصحفي ، سنحاول التعرف على الأنشطة الرياضية
والمؤسسات الحكومية التي تناولها المقال الصحفي بالصفحات الرياضية للصحف
الثلاثة قيد الدراسة خلال الفترة من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٠ م .

جدول (١٩) *
مساحات المقالات الصحفية المختصة للمادة في صحيفة الالخبصار

السنة	١٩٩٠		١٩٨٩		١٩٨٨		١٩٨٧		١٩٨٦		١٩٨٥		١٩٨٤		١٩٨٣		١٩٨٢		المجموع	النسبة	
	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س			
٩٥			١٨٠				٨١		٧٢		٨٣		٤٢		٥١		٧٨		٢٨٨	٧٨	٢٧
٣٢٠			٥٤٩				٣٢٠		٢٦٣		٣٥٨		٢١٠		٢٨٤		١٢٦		١٢٦	٣٢٠	٣٢٠
١٢							٢٠										١			٢٧	٢٧
٢٤٠							٢٧٩													٢٧٩	٢٧٩

* النسبة في هذا الجدول منسوبة الى مجموع كل الاعراب في كل عام على حدة

- س = مقال بصور شخصية .
- م = مقال بصور موضوعية .
- = مقال بدون صور .

جدول (٢٠)
مساحيات المقالات الصحفية المختصة للمادة الرياضية في صحيفة الاهرام *

المادة	١٩٨٢		١٩٨٣		١٩٨٤		١٩٨٥		١٩٨٦		١٩٨٧		١٩٨٨		١٩٨٩		١٩٩٠			
	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س		
الرياضة																				
الديانة																				
الاجتماعات																				
الرياضة																				
الديانة																				
الاجتماعات																				

* النسبة في هذا الجدول منسوبة الى مجموع كل الاعراب في كل عام على حدة

- س = مقال بصور شخصية .
- م = مقال بصور موضوعية .
- = مقال بدون صور .

جدول (٢١)
مساحات المقالات الصحفية المخصصة للمادة في صحيفة الجمهورية *

السنة	١٩٩٠		١٩٨٩		١٩٨٨		١٩٨٧		١٩٨٦		١٩٨٥		١٩٨٤		١٩٨٣		١٩٨٢		المجموع البيانات
	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	
تقدم	٢٦	٢١٢	٥٤	١٧٢٩	٥٨	٢٦٣٠	٤١	١٦٥٢			٧٣	٢٦٩٧	١٩٤	٦٥٥١	١١٤	٤٥٨٤			
كامل أحكام							١٤												
الاحتجاجات			٢١				٢٠												
الندبيات	١٧		٢٢																
الاحداثات	٢٠		٣٤																
لجنة الرقابة		٥٧١		١٦١٣															
سلطة		٢٩		٥٨٣															
		١٦٠٣																	

* النسبة في هذا الجدول منسوبة الى مجموع كل الاعراب في كل عام على حدة

- س = مقال بصور شخصية .
- م = مقال بصور موضوعية .
- = مقال بدون صور .

بمراجعة الجداول (١٩) ، (٢٠) ، (٢١) الخاصة بالمساحات المخصصة للأنشطة الرياضية والمؤسسات الحكومية التي أفردتها الصحف الثلاثة قيد الدراسة من خلال فن المقال الصحفي يمكن ملاحظة ما يلي :

كان لكرة القدم النصيب الأكبر من حيث الاهتمام أو أبراز المساحات وذلك للصحف الثلاثة على حد سواء من خلال فن المقال الصحفي فى الصفحات الرياضية. ففي صحيفة الاخبار أحتلت كرة القدم نسبة ٩٦ ٪ من المساحة الكلية لفن المقال الصحفي خلال سنوات الدراسة أى بمتوسط نسبة ١٩١ ٪ من المساحة الكلية للمادة الرياضية المنشورة وجاءت المؤسسات الأهلية متمثلة فى المجلس الاعلى للشباب والرياضة فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٦٧ ٪ من المساحة الكلية لفن المقال الصحفي ، وفى المرتبة الاخيرة جاء مقال عن كرة السلة بنسبة ١٣٣ ٪ من المساحة الكلية لفن المقال الصحفي ، وفيما عدا ذلك فلم يكتب شىء عن الالعاب الاخرى سواء أولمبية أو غير أولمبية أو الاتحادات أو الاندية أو المؤسسات الحكومية .

وفى صحيفة الاهرام كان نصيب كرة القدم من خلال فن المقال الصحفي بنسبة ٦٥٦٣ ٪ من المساحة المخصصة لفن المقال الصحفي طوال الفترة من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٠ أى بمتوسط نسبة ٢٢٩ ٪ من المساحة الكلية المخصصة للمادة الرياضية بصحيفة الاهرام طوال فترة الدراسة ، وجاءت أهتمامات صحيفة الاهرام بالاندية من خلال فن المقال الصحفي فى المرتبة الثانية بنسبة ٣٠ ٪ من المساحة المخصصة لفن المقال الصحفي وكان الاهتمام الاخير فى صحيفة الاهرام بالاجتماعيات بنسبة ٤٣٨ ٪ من المساحة الكلية المخصصة لفن المقال الصحفي ، وبأستثناء ذلك لم ينشر شىء عن الالعاب الاخرى أو المؤسسات الحكومية .

أما فى صحيفة الجمهورية فقد جاءت كرة القدم فى المرتبة الاولى من حيث الاهتمام بالالعاب من خلال فن المقال الصحفي بنسبة ٧٣٢٠ ٪ من المساحة المخصصة لفن المقال الصحفي وبمتوسط نسبة ٢٣٢ ٪ من المساحة الكلية للمادة الرياضية ، وكان متوسط ما كتب عن الاتحادات ٧٠٦ ٪ من المساحة المخصصة

لفن المقال الصحفى ، وفى المرتبة التالية جاءت الاجتماعيات بنسبة ٥٦٣ ٪ ، وتلاها مقالات عن الأندية بنسبة ٥١٠ ٪ ، وجاءت كرة السلة فى المرتبة التالية بنسبة ٣٧٩ ٪ ، وتلاه مقالات عن اللجنة الأولمبية بنسبة ٣٦٦ ٪ وفى المرتبة الأخيرة كانت رياضة كمال الاجسام بنسبة ١٨٣ ٪ من المساحة الكلية المخصصة لفن المقال الصحفى بصحيفة الجمهورية .

وبصفة عامة يلاحظ أن الاهتمامات أو نصبت فى صحيفة الاخبار على كرة القدم ، وكرة السلة ، والمجلس الاعلى للشباب والرياضة وفيما عدا ذلك لم ينشر شىء سوى للالعاب الأولمبية أو للالعاب غير أولمبية ، أو للمؤسسات الحكومية . أما فى صحيفة الاهرام أنصبت الاهتمامات على كرة القدم ، والأندية ، والاجتماعيات ولم ينشر شىء عن الالعاب الأولمبية أو الالعاب غير أولمبية ، أو المؤسسات الحكومية . وفى صحيفة الجمهورية كان الاهتمام أكثر بهذا الفن الصحفى ، أو الاهتمام بالالعاب المختلفة أو الهيئات الحكومية فكان الاهتمام بكرة القدم وكرة السلة وكمال الاجسام ، أما الاهتمام بالهيئات فكان متمثل فى الأندية والاتحادات واللجنة الأولمبية ، والاجتماعيات .

التحقيق الصحفي الرياضى :

يلعب التحقيق الصحفي دورا هاما لاحد عناصر الصحافة فى رسالتها نحو المجتمع والامه بما يقوم به من تقريب وجهات النظر وتحقيق التفاهم بين جموع الشعب والقيادات الحاكمة وذلك من أجل تحقيق التقدم والرقى على كافة النطاقات الاجتماعية والفكرية والاقتصادية . فالتحقيق الصحفي نتاج لفكرة أو مشكلة تتعرض لها فئة من فئات الشعب ، ويقوم التحقيق بتقديم صورة حقيقية ومدروسة من الواقع وذلك من خلال التفسير الاجتماعى للاحداث ، والتفسير النفسى للاشخاص الذين اشتركوا فى هذه الاحداث (٢ : ١٤٢) فى محاولة لايجاد حل للمشكلة .

ويعتبر التحقيق الصحفي فن حديث نسبيا فى الصحافة فهو لم يستخدم على نطاق واسع الا فى مطلع القرن العشرين وأن كان قد عرف قبل ذلك بقرن كامل على الاقل ، ويعتبر رفاة الطهطاوى من أوائل من وضعوا البذرة الاولى لهذا الفن الصحفي فى الصحافة المصرية ، من خلال صحيفة الوقائع ، وقد عرف هذا الفن فى اثناء وجوده فى فرنسا ، كما استطاع السوريون واللبنانيون القادمون من بلاد الشام أن يجلبوا معهم هذا الفن الذى تعلموه من البعثات التبشيرية واساتذته الجامعة الامريكية وخاصة ما يتصل بالعلوم والفنون . ومن ذلك مثلا تاريخ اهرام الجيزة الذى نشر فى جريدة الاهرام بعددها الاول فى ه أغسطس عام (٢ : ١٤٥) ، ثم ظهرت بعد ذلك بعض المجلات الجديدة واستطاعت هذه المجلات الجديدة أن ترتقى بفن التحقيق الصحفي ، وذلك باستخدام التحقيقات المصورة التى تحتوى على عناصر التشويق بأسلوب بسيط يستطيع أن يفهمه القارئ العادى .

وجاءت القفزة الثانية التى كان لها الفضل فى استخدام هذا الفن الصحفي على نطاق أوسع كنتيجة لازدهار فن طباعة الاتوجرافور أو فن طباعة الفائدة الملونة ، وساعد ذلك على استخدام الصحف والمجلات المصورة لهذا الفن الصحفي بكثرة ، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية ، وتطور فنون الاتصال التليفونى والتلغرافى ونقل

الصور بسرعة ، وتعطش الناس الى معرفة الاخبار وتحليلها ، ودراسة ابعادها وآثارها ، فكان لا بد من الاعتماد على التحقيق الصحفي لسد هذه الحاجات الجديدة .

أولا : مفهوم التحقيق الصحفي :

أن المعنى المقصود بالتحقيق الصحفي هو فى الحقيقة أكبر وأشمل من كلمة تحقيق أى أن المعنى الاصطلاحى أشمل وأوسع من المدلول اللغوى لهذه الكلمة (٤ : ٦٥) ، وعادة ما يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو مشكلة أو قضية من قضايا المجتمع الذى يعيش فيه الصحفي ، ويبدأ بعد ذلك فى التعامل مع هذه المشكلة ويتبع آثارها ، وجمع البيانات والمعلومات التى تتعلق بهذه المشكلة وذلك من خلال ارشيف الصحيفة ، أو من خلال مكتبة الصحيفة ، كذلك يجب أن يعمل الصحفي على تدعيم التحقيق بالاحصائيات والبيانات الرسمية ، وراء المتخصصين وكذلك آراء من يهتم الامر من الجمهور صاحب المشكلة ، وهو فى نهاية الامر يقترح اقتراحات ايجابية فعالة ، تكون من خلال الواقع وليس من الخيال .

فالتحقيق مرتبط بالافكار الحيوية ، والاحداث الجارية فى حياتنا ، وذلك لانه يفضل أن يتسم بالواقعية والخيالية لانه يعتبر تحليل واقعى للمشكلات والاحداث التى تواجه المجتمع ، أى يكون موضوع الحديث يدخل ضمن احداث الساعة ويقول ابراهيم أمام " اذا تناولت موضوع قديم ، فلا بد أن يتضمن معلومات جديدة عن الحادث لم تنشر من قبل ، وأن يكون يهتم أكبر عدد من القراء (٢ : ١٤٨) .

فالتحقيق الصحفي أستجلاء حقيقة من العالم المحيط بنا ومعالجتها بأسلوب واقعى مشوق جذاب (٢ : ١٣٩) . فهو أحد وجهى العملة الصحفية حيث يمثل الخبر الوجه الاخر لهذه العملة كما يقول محمود المهدي (٤ : ٦٩) ، ويركز عبد اللطيف حمزة على أهمية التفسير الاجتماعى للتحقيق سواء للاحداث أو للأشخاص الذين اشتركوا فى هذه الاحداث (٢١ : ٩٣) . ويعرفه عبد العزيز الغنم على أنه خبر لا يلتزم بقاعدة المثلث المكتوب ولا بالاخوات الستة (٢٠ : ١٥٠) . وعلى ذلك

فالتحقيق أستخلاءً لحقيقة موجودة ومعالجتها واقعيًا في ضوء المعطيات الاجتماعية للأحداث والأشخاص لمحاولة توضيح كيف ولماذا. وأين ومتى ولما .

أن هذا الفن الصحفي يجب أن تتوفر فيه سائر الصفات الفنية الصحفية فالحرص على استخدام الألفاظ المألوفة ، وتجنب الألفاظ العلمية والاصطلاحات النادرة مع الحذر من استخدام الألفاظ العامة المبتذلة ، ومراعاة عدم الاقتصار في الكلمة مع البعد عن الحشو ، والاسباب ، مع الأمانة في نقل الآراء والاتجاهات، والموضوعية في نقل أبعاد المشكلات ، وبذلك يكون التحقيق الصحفي قد قام بدور كبير في مهمة الصحافة. ورسالتها نحو الأمة ، والمجتمع .

ثانياً : أنواع التحقيق الصحفي :

ينقسم التحقيق الصحفي إلى أنواع مختلفة ، وتتنوع التحقيقات الصحفية بتنوع أهدافها وغاياتها ، فليس التحقيق الصحفي مجرد صورة جمالية صامتة ولكنه يشرح ويفسر ويعلق ، ويبين الأسباب النفسية والعوامل الاجتماعية والخلقية والمادية ، وهو في نهاية الأمر يقترح اقتراحات إيجابية فعالة . وفي هذا الصدد يشير إبراهيم أمام إلى التحقيق الصحفي من خلال مضمونه ومعناه ويقسمه على النحو التالي (٢ : ١٤٢ ، ١٥٣) .

تحقيقات إعلامية وأخرى تفسيرية ، ويشير إلى أنه يوجد من التحقيقات ما هو توجيهي إرشادي ، وهناك من التحقيقات ما يدور حول الغريب والظريف ، وتحقيقات التمتع والتشويق ، فضلاً عن التحقيقات التعليمية ، وثمة تحقيقات إعلانية يستغلها المعلنون للإعلان عن بضائعهم وسلعهم .

أما أجلال خليفة فتري أن التحقيق الصحفي ينقسم إلى أنواع مختلفة طبقاً للموضوع الذي يتناوله ، كما ترى أن التحقيق قد يقوم به أحد محرري قسم التحقيقات ، أو قد يحتاج إلى عدد من المحررين كل واحد منهم يتناول جانباً منه ويصبح مسئولاً عن تحقيق هذا الجانب ، وتشير إلى أن التحقيق الصحفي قد ينشر

على مرة واحدة ، أو يقسم الى أجزاء على أن ينشر من يوم لآخر جزء من أجزاء هذا التحقيق الصحفى ينقسم الى (٤ : ٧٨ ، ٧٩) :

- (١) تحقيق صغير .
- (٢) تحقيق كبير .
- (٣) تحقيق جزئى .
- (٤) تحقيق مسلسل .

ويعتبر تقسيم فاروق أبو زيد من أفضل التقسيمات حيث يركز على الموضوع ، وهو هنا يجمع بين الآراء المتعارضة شكليا من خلال التركيز على موضوع التقرير (٢٧ : ٩٦ ، ٩٩) :

- (١) تحقيق الخلقية : وهو تحقيق يستهدف شرح وتحليل الاحداث والكشف عن ابعادها ودلالاتها . أنه تحقيق يبحث بالدرجة الاولى عما وراء الخبر .
- (٢) تحقيق الاستعلام والتحرى : هو التحقيق الصحفى الذى يلتقط مسألة من المسائل التى تهم الرأى العام فيجمع كل التفاصيل المتعلقة بها ويعرضها على القراء ويلقى الضوء على جميع جوانبها ، وهذا النوع من التحقيقات ينطلق من النظر الى التحقيق الصحفى باعتباره اداة من ادوات تشكييل الرأى العام .
- (٣) تحقيق البحث أو التحقق : هذا النوع من التحقيقات الصحفية يشبه الذى حد كبير التحقيق الذى تجريه الشرطه فى كشف الجرائم الغامضة ، أى أنه تحقيق يستهدف الكشف عما لا يعرفه أحد مثل الكشف عن تلاعب فى توزيع المواد التموينية ، أو الكشف عن اختلاسات فى بعض مواقف الحكومة ، أو الكشف عن انحراف بعض السياسيين أو سوء استغلال البعض لوظائفهم .

(٤) تحقيق التوقع : وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يستهدف مساعداً القارئ ليس فقط في معرفة كيف وقع هذا الحدث أو ماذا جرى في القضية ، وإنما يستهدف أيضاً وبدرجة أهم مساعدة القارئ في معرفة كيف سيتطور هذا الحدث ، والى أين سينتهى الامور بهذه القضية ، أى أن كاتب التحقيق الصحفي لن يقول للقارئ ماذا جرى ؟ أو ماذا جرى ؟ .

(٥) تحقيق الهروب : وهذا التحقيق يلبي حاجة القارئ الى التسلية والامتع ، وهو يأخذ صفحة الهروبية من كونه يشد القارئ بعيداً عن مشاكله اليومية ويهرب به من اهتماماته السياسية ، ليقدم له الجوانب الطريفة والمسليّة والممتعة في الحياة مثل الرحلات المثيرة ، والقصص العاطفية ، ومثل الموضوعات التي تدور عن نجوم السينما والمسرح والرياضة .

وبالنسبة لاستخدام التحقيق في الصفحة الرياضية فله دوره في إعطاء القارئ ما لا تستطيع الاخبار أن تزوده به ، فهناك بعض الموضوعات التي تحتاج الى توضيح ، وتفسير أكثر من إعطاء نبذة عنها . ويتطلب تحرير التحقيق الرياضى عناية خاصة لان قارئ الصفحة الرياضية يقرأ بتمعن شديد وتفكير في محتواها لانه عادة ما يكون من ممارسى أو مشجعى الرياضة ، لذلك فلا بد من الحرص الشديد من كاتب التحقيق حتى يستطيع أن يصل بكل المعلومات التي لديه الى القارئ بصورة مبسطة ، وفي نفس الوقت يكون قد تناول موضوع التحقيق بصورة واقعية ومشوقة ومن زوايا متعددة مع عرض لكافة الاداء بدون تحيز . ويعتبر تحقيق الهروب من أكثر أنواع التحقيقات المستخدمة بالصفحات الرياضية على الرغم من نُدوة استخدام التحقيق في الصحف الصباحية .

ثالثاً : أعداد التحقيق الصحفي :

يعتبر التحقيق الصحفي فناً من أهم الفنون الصحفية ، ويتوقف نجاح التحقيق الصحفي على عدة عوامل رئيسية أهمها :

أ - اختيار فكرة التحقيق الصحفي :

يعتبر اختيار موضوع التحقيق هو أول خطوة فى عمل التحقيق الصحفي ، وغالبا ما يتم اختيار موضوع التحقيق من الوسط الذى يعيش فيه محرر التحقيق وعادة ما يكون فكرة التحقيق من الاحداث الجارية التى تهم المجتمع سواء أكانت هذه الاحداث أحداث سياسية أو أحداث اجتماعية أو أحداث خلقية أو أحداث رياضية . ويشير أبراهيم الامام الى أن الاحاديث ، والاعلانات ووسائل القراء ، والابواب الثابتة الموجهة الى الشباب أو النساء أو العمال أو الاطفال أو غيرهم من فئات الشعب قد توحى بموضوعات قيمة للتحقيقات الصحفية (٢ : ١٤٨ ، ١٤٩) . فلا بد أن تكون فكرة التحقيق الصحفي جديدة ومبتكرة وتعمل على جذب القراء من كل المستويات بواسطة إثارة الجانب الانسانى من خلال تناول اللمسات الانسانية، والجوانب الشخصية فى موضوع التحقيق .

ب - جمع مادة التحقيق الصحفى :

وهى عبارة عن معلومات والحقائق المتعلقة بموضوع التحقيق الصحفي، وغالبا ما يحصل عليها محرر التحقيق الصحفي من أرشيف المعلومات بالصحيفة ويكمل المحرر باقى المعلومات من مكتبة الصحيفة أو من خلال مقابلات الشخصية ، ومن المهم للصحفى القائم بالتحقيق من أن يتأكد من وجود عنصر الصورة الفوتغرافية، لأنها تمثل ركنا هاما فى التحقيق الصحفى .

ج - كتابة التحقيق الصحفى :

قبل البدء فى كتابة التحقيق الصحفى لابد للمحرر من مواجهة المعلومات والبيانات الخاصة بتحرير التحقيق والتأكد من أن هذه البيانات سليمة ، ويفضل أن تكون مدعمة بالاحصائيات الرسمية ، وأداء المتخصصين والمسؤولين اللذين عندهم المعلومات الاساسية والجوهرية التى تهم القاعدة العريضة من القراء .

رابعاً : التحليل الصحفي الرياضى فى الفترة من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٠ م :
أظهرت نتائج الدراسة أن فن التحقيق الصحفي الرياضى قد أحتل المرتبة
الاخيرة فى ترتيب أولويات الاهمية لفنون التحرير الصحفي بالصفحة الرياضيسة
للصحف الثلاثة الاخبار والاهرام والجمهورية خلال الفترة من عام ١٩٨٢ وحتى عام
١٩٩٠ . وفيما يلى عرض للمساحات التى أفردتها الصحف الثلاثة لفن التحقيق
الصحفى .

من الجدول (٢٢) والخاص بالمساحات الخاصة بفن التحقيق الصحفي بالصحف القومية الثلاثة الاخبار - الاهرام - الجمهورية أتضح أن فن التحقيق الصحفي قد احتل المرتبة الاخيرة فى درجات أهتمام الصحف الثلاثة بفنون التحرير الصحفي فى الصفحات الرياضية فى الفترة من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٠ م. وهو ما يتفق مع الدراسة التى قام بها علاء طلعت (٢٢ : ٤٠٢) وأظهرت احتلال التحقيق للمرتبة الاخيرة مقارنة بفنون التحرير الصحفي الاخرى ، وأرجع ذلك للطبيعة الاخبارية للصحيفة اليومية عامة ، وما تحتاجه من سرعة فى أعداد فنونها التحريرية ، وهو يجعل فنون مثل الخبر والتقرير والمقال والحديث أكثر ملائمة لموادها مقارنة بالتحقيق الذى يحتاج الى وقت طويل فى اعداده .

ومن الملاحظ أنه لم يستخدم هذا الفن الصحفي فى صحيفتى الاخبار والاهرام إطلاقاً على مدار ١٠٨ عدد لكل من الصحيفتين ، وكانت الجمهورية هى الصحيفة الوحيدة التى استخدمت هذا الفن الصحفي ، وأستخدمته أربع مرات فقط خلال ١٠٨ عدد هم حجم صحيفة الجمهورية خلال الفترة من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٠ م .

ومن الجدول (٢٢) الخاص بالمساحات المفردة للرياضات المختلفة مسن خلال فن التحقيق الصحفي بصحيفة الجمهورية لوحظ أن المرة الاولى التى استخدمت فيها صحيفة الجمهورية لفن التحقيق الصحفي كان فى عام ١٩٨٨ وكان تحقيق خاص بكرة القدم وبلغ نسبته ٥٦ ر. % من المساحة الكلية للمادة الرياضية بصحيفة الجمهورية ، والمرة الثانية التى استخدمت صحيفة الجمهورية هذا الفن الصحفي فى عام ١٩٨٨ وكانت تحقيق خاص بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة وبمتوسط نسبة ٣٧ ر. % من حجم المادة الرياضية المنشورة بصحيفة الجمهورية ، أما المرتين الاخرتين التى استخدمت فيهما صحيفة الجمهورية هذا الفن الصحفي فكان فى عام ١٩٨٩ وكان تحقيقين بخصوص كرة القدم وبلغ نسبتهما ١٠٥ ر. % من المساحة الكلية المنشورة بصحيفة الجمهورية فى الفترة من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٩٠ م .

والجدير بالذكر أن التحقيق الصحفى بالرغم من أنه يحتاج الى وقت طويل
لاعداده ، الا أنه يحتاج الى محرر على مستو عال من الخبرة الصحفية التى تمكنه
من أعداد تحقيق صحفى رياضى على مستو جيد خاصة أن قراء الصفحات المتخصصة
وخاصة قراء الصفحة الرياضية يتابعون ما يكتب فى الصفحة الرياضية بعناية شديدة.
وفى هذا الصدد يشير دوجل ماك أنه ليس هناك جمهور يكون ناقدًا للعمل أكثر
من مشجعى الرياضة الذين يطلبون من الكاتب الدقة المتناهية ، وصحة المادة
المكتوبة ، والاهتمام بالنقاط الفنية الدقيقة لكل لعبة يكتب عنها (٤٠ : ٥٤٨) .